العدد 1980 - السنة السابعة
الجمعة 16 ذو الحجة 1435 - الموافق 10 أكتوبر 2014
Friday 10 october 2014 - No.1980 - 7th Year

الإسلام حذر منه أشد تحذير وجعله في طليعة المحرمات والكبائر والموبقات

«يمحق الله الربا ويربي الصدقات»

الحمد لله الذي هدانا للإسلام وشرع لنا أفضل الشرائع والأحكام، وأبان لنا الحلال والحرام، أحمد سبحانه وأشكره على جزيل الفضل والإنعام، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك العلام، أشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد الأنام، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه البررة الأعلام،والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم المعاد، أما بعد :- فيا أيها المسلمون : اتقوا الله تعالى في كل ما تأتون وتذرون لعلكم تفلحون، واشكروه سبحانه أن هداكم إلى هذا الدين القويم، ومَن عليكم بهذا الشرع المبين، الذي ختم به الشرائع السابقة، وكتب له البقاء والدوام، وجعله صالحا لكل زمان ومكان، لما اشتمل عليه من تشريعات سامية، وعدالة في الأحكام ظاهرة، تحقق المصالح وتدرأ المفاسد، ألا وإن من أجل ما شرع الإسلام ما جاء به من نظام مالي فريد، لم تر البشرية له نظيرا ولا مثيلا،ذلك أنه منهج رباني يقوم على الحق والعدل ويتسم بالمرونة واليسر يحفظ الحقوق ويراعي قواعد الأخلاق والآداب ويتوافق والفطر السليمة والألباب السوية، فجاء بحمد الله وفضله منهجاً قويماً ومسلكاً رشيداً محققا لمصالح العباد ومقتضيات الحياة.

■ الإسلام أباح التعامل بأنواع المعاملات وجعل الأصل فيها الجواز

فلقد أباح الإسلام التعامل بأنواع المعاملات وجعل الأصل فيها الجواز، ولم يحرم منها إلا ما كان فيه ضرر بفرد أو مجتمع، جعل لهذا التحريم قواعد وضوابط واضحة المعالم.

وإن من آكد ماجاء به الإسلام بتحريمه والنهي عنه من المعاملات المالية التعامل بالربا، فلقد نهى عنه الإسلام أبلغ نهي وحذر منه أشد تحذير بل جعله في طليعة المحرمات ومن أكبر الكبائر وعظيم الموبقات فقد روي عن البخاري ومسلم أن رسول الله ،،اجتنبوا السبع الموبقات – أي المهلكات –فذكر من وعدّ منهن الربا،،.

وإن كتاب الله تعالى لم يبلغ من التهديد في معصية من المعاصي ما بلغ من التهديد في شأن الربا،وما ذاك إلا أنه ياعباد الله أفظع تعامل مُنيت به الإنسانية،وأبشع تعامل تواضعت عليه البشرية، ولذ جاء تحريمه في جميع الشرائع السماوية،لمل يحصل جراء التعامل به من جرائر و مفاسد عظمى،فكم أحدث بين الناس من أحقاد وضغائن، وعداوات وبغضاء،وأحن الشحناء، وتقويض لعرى المودة والإخاء، وكم أثقل كاهل الفقراء بالديون، وأفسد مال الأغنياء حين يختلط فيها هذا المال الحرام،وكم حصل بسببه من محق البركات،وقطع لروافد النعم والخيرات ،يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ» «البقرة 276»وكم أذل من شعوب ودول كانت لها العزة والمنعة، فوقعت بسبب الربا في الدين وتحت وطأة الأعداء.

الربا يحرق الأموال حرقا

فمن اجل ما في الربا من إضرار عظمى،ومفاسد كبرى على الأمة أفردها ومجموعها لا حصر لها، حرمه الإسلام ابلغ تحريم، وتوعد آكليه بأشد أنواع العذاب، حيث أشهر الله عز وجل الحرب على المرابين، من أشهر الله عليه العذاب، فلا له من الخلان والبوار، والشقاء في الحال وفي المآل، وبئس المصير «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ،278» فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ،279» «البقرة 278،279»

وإن مما جاء من الوعيد على المرابين، والعقاب لهم في الدنيا قبل الآخرة، ما روى ابن ماجة والحاكم وصححه عن عبد الله بن مسعود قال ،،رسول الله : مالحد أكثر من الربا الا كان عاقبه أمره إلى قلة ،،. وماذلك إلا أنه يمحق البركة ويذهب بالحلال، ويورث الإفلاس والذل والهوان، إما عقوبة الآخرة فإنها أشد وقعا وأعظم بأسا وخبر عنها رسول الله فيما رواه ليلة عرج به بقوله : لما عرج بي سمعت في السماء السابعة فوق راسي رعدا وصواعق، ورأيت رجالا بطونهم بين أيديهم كالبيوت فيها حيات و عقارب تري من بطونهم، فقلت من هؤلاء ياجبريل ؟فقال هؤلاء أكلة الربا،، رواه روى ابن ماجة و الطبراني وغيره عنه أنه قال ،،من أكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا يتخبط، ثم قرأ..قوله تعالى :،،الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ،،«البقرة 275»

وروي الحاكم وصححه عن أبي هريرة عن النبي قال ،،أربعة حق على الله إن لا يدخلون الجنة، ولا نذيقهم نعيما، مدمن الخمر، وآكل الربا، وآكل مال اليتيم بغير حق، والعاق لوالديه إلا إن يتوبوا،،.

فهل يليق بمسلم يا عباد الله يسمع هذه الزواجر و القوارع من الشارع، ثم يقدم على التعامل بالربا أخذا بذلا، وكيف يستسيغ إن يطعم نفسه وأهله وولده منه، وهو أشدا أنواع المال الحرام وقد روي عنه أنه قال ،،والذي نفس محمد بيده إن العبد ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يقبل منه عمل أربعين يوما، وأيما عبد نبت لحمه من سحت فالنار أولى به ،، وروي الطبراني وغره وفي الحديث عند مسلم وغيره أن رسول الله ذكر رجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء يارب يارب، ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك،،، فلقد استجمع هذا الرجل منصفات الحاجة والمسكنة إلي ربه، مايدعو إلى رثاء حالة، ويؤكد شدة افتقاره، غير أنه قطع صلته بربه بما هو عليه من استعمال الحرام فحال ذلك بينه قبول دعائه، وماذا يبقى للعبد إذا حجب دعاؤه وحيل بينه وبين رحمة الله.

وثمة ياعباد الله عقوبة جماعية يذهب فيه البار والفاجر، يمتوجها المجتمع اذا شاع فيه الربا، وانحراف في تيار هذا الوباء، وأشار اليها المصطفى فيما رواه الامام ابو يعلى بأسناد جيد،عن عبد الله بن مسعود عن النبي أنه قال :،،ما ظهر في قوم الزنا والربا الاأحلوا بأنفسهم عذاب الله ،،وروي الامام احمد وغيره عن عمرو بن العاص عن النبي قال ،،مامن قوم يظهر فيهم الربا الا أخذوا بالسنة ،،أي بالقحط والجدب ومنع الغيث عنهم جراء تمردهم على الله وتعاملهم بالربا.

■ الوعيد للمرابين شديد ..والعقاب لهم في الدنيا قبل الآخرة

وإن التعامل لما وقع ويقع من الكوارث عامه، ومصائب متنوعة على بعض البلاد والمجتمعات،وما ينتج عن ذلك من أضراربشرية ومادية عظمى ومايحصل أيضا من أزمات إقتصادية وضائقات مالية على بعض الدول والمجتمعات الإسلامية، ليرى أن مردّ ذلك هو الإعراض عن دين الله وعدم تطبيق شرع الله على عباد الله وإستبدال ذلك بالقوانين الوضعية، والأنظمة البشرية في كثير من الدول الإسلامية وارتكاب ما حرم الله ونهى عنه من ربا وغيره فهل ندرك أيها المسلمون ذلك حقا فنعمل جاهدين على محاربة ما حرم الله تعالى ونهى عنه على مستوى الأفراد منا وعلى مستوى الشعوب المسلمة، الحكومات الإسلامية، وأن نستقيم على شرع الله بكل صدق وإخلاص فهو مصدر قوتنا وسبيل عزنا وأن نستوحي جميع أعمالنا وأحكامنا التشريعية وأنظمتنا الإقتصادية ومعاملاتنا المالية من تعاليم الشرع المبين وأحاكمنا التشريعية وأنظمتنا الإقتصادية ومعاملاتنا المالية من تعاليم الشرع المبين الذي جاء بأفضل تشريع وأوضح منهج وأصلحه للعباد والبلاد وحقق الله تعالى ذلك ورد أمة الإسلام إلى حقيقة دينها ردا جميلا أنه تعالى سميع مجيب.

نهانا سبحانه وتعالى عن التكبر وحذرنا من عواقبه

وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ

يتناول الدرس إظهار العامل إعجابه بنفسه بصورة تجعله يحتقر الآخرين، وينال من ذواتهم، ويترفع عن قبول الحق منهم، وما أسباب ذلك، وأثر هذا التكبر على المتكبر نفسه وعلى العمل الإسلامي، وما مظاهر هذا التكبر، وما العلاج لهذا المرض؟.

معنى التكبر: لغـة : التكبر في اللغة هو التعظم، أي إظهار العظمة، قال في «لسان العرب»:«والتكبّر والاستكبار: التعظّم، ومنه قوله تعالى:

سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ«146» «سورة الأعراف» أي: يرون أنهم أفضل الخلق، وأن لهم من الحق ما ليس لغيرهم».

اصطلاحا : وفي اصطلاح الدعاة، فإن التكبر هو: إظهار العامل إعجابه بنفسه بصورة تجعله يحتقر الآخرين في أنفسهم، وينال من ذواتهم، ويترفع عن قبول الحق منهم. جاء في الحديث عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: « لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ » قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً قَالَ: « إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ الكِبْرُ بَطَرُ الحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ» رواه مسلم والترمذي وأحمد.

الفرق بين التكبّر، والعزة:الفرق بينهما: أن التكبر ترفع بالباطل، والعزة ترفع بالحق، أو أن التكبر:نكران النعمة وجحودها، والترفع: اعتراف بالنعمة وتحدث بها، على نحو ما تضمنه متن الحديث المذكور آنفا.

أسباب التكبر: ولما كان التكبر الإعجاب بالنفس، المؤدية إلى احتقار الناس والترفع عليهم، فإن أسبابه التي تؤدي إليه، وبواعثه التي ينشأ منها، هي بعينها: أسباب وبواعث الإعجاب بالنفس، والغرور، إذا أهملت ولم تعالج، وهي لا تزال في مهدها، أو في أوائلها، ويزاد عليها:

1 – مبالغة الآخرين في التواضع، وهضم النفس: ذلك أن بعض الناس قد تحملهم المبالغة في التواضع على ترك التجمل والزينة في اللباس ونحوه، وعلى عدم المشاركة بفكر، أو برأي في أي أمر من الأمور، بل والعزوف عن التقدم للقيام بمسئولية، أو تحمّل أمانة، وقد يرى ذلك من لم يدرك الأمور على حقيقتها، فيوسوس له الشيطان، وتزين له نفسه، أن عزوف الآخرين عن كل ما تقدم إنما هو للفقر، أو لقلة ذات اليد، وإلا لما تأخروا أو توانوا لحظة، وتظل مثل هذه الوساوس، وتلك التزيينات تلح عليه، وتحيط به من هنا وهناك، حتى ينظر إلى الآخرين نظرة ازدراء وسخرية، في الوقت الذي ينظر فيه إلى نفسه نظرة إكبار وإعظام، وقد لا يكتفي بذلك، بل يحاول إبرازه في كل فرصة تتاح له، أو في كل مناسبة تواتيه، وهذا هو التكبر، وقد لفت القرآن الكريم، والسنة النبوية، النظر إلى هذا السبب، أو الباعث من خلال دعوتهما إلى التحدث بنعمة الله تعالى:

إذ يقول سبحانه: وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ«11» «سورة الضحى».

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: « إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ...» رواه مسلم والترمذي وأحمد.

وعَنْ مَالِكِ بْنِ نَضْلَةَ الجُشَمِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَوْبٍ دُونٍ فَقَالَ: « أَلَكَ مَالٌ» قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: «مِنْ أَيِّ المَالِ» قُلْتُ: قَدْ آتَانِي اللهُ مِنَ الإِبِلِ وَالغَنَمِ وَالخَيْلِ وَالرَّقِيقِ قَالَ: « فَإِذَا آتَاكَ اللهُ مَالاً فَلْيُرَ أَثَرُ نِعْمَةِ اللهِ عَلَيْكَ وَكَرَامَتِهِ»رواه أبو داود والنسائي وأحمد.

وقد فهم السلف ذلك، فحرصوا على التحدث بما يفيض الله عليهم من نعم، وعابوا على من يغفل هذا الأمر من حسابه، قال الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما: «إذا أصبت خيراً، أو عملت خيراً فحدث به الثقة من إخوانك». وقال بكر بن عبد الله المزني:«من أعطي خيراً فلم ير عليه، سمي بغيض الله، معاديا لنعم الله».

–2 اختلال القيم أو معايير التفاضل عند الناس: ذلك أن الجهل قد يسود في الناس إلى حد اختلال القيم، و معايير التفاضل عندهم، فتراهم يفضلون صاحب الدنيا، ويقدمونه حتى لو كان عاصياً أو بعيداً عن منهج الله، في الوقت الذي يحتقرون فيه البائس المسكين الذي أدارت الدنيا ظهرها له، حتى وإن كان طائعاً، ملتزماً بهدى الله، ومن يحيا في هذا الجو، يتأثر به لا محالة – إلا من رحم الله – ويتجلى هذا التأثر في احتقار الآخرين، والترفع عليهم، وقد ألمح القرآن والسنة إلى هذا السبب من خلال رفض هذا المعيار، ووضع المعيار الصحيح مكانه:

إذ يقول الله سبحانه وتعالى:أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ«55»نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لا يَشْعُرُونَ«56» «سورة المؤمنون» وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالاً وَأَوْلادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ«35»قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ«36»وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى إِلا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ«37» «سورة سبأ».

3 – مقارنة نعمته بنعمة الآخرين ونسيان المنعم : فمن الناس من يحبوه الله بنعم يحرم منها الآخرين، كالصحة، أو الزوجة، أو الولد، أو المال، أو الجاه والمركز، أو العلم، أو حسن الحديث، أو الكتابة، أو التأليف، أو القدرة على التأثير، أو كثرة الأنصار والأتباع... إلخ، وتحت بريق وتأثير هذه النعم، ينسى المنعم، ويأخذ في الموازنة أو المقارنة بين نعمته ونعمة الآخرين: فيراهم دونه فيها، وحينئذ يحتقرهم، ويزدريهم، ويضع من شأنهم، وهذا هو التكبر. 4 – ظن دوام النعمة أو عدم التحول عنها: فبعض الناس قد تأتيه النعمة من الدنيا، وتحت تأثيرها وبريقها يظن دوامها، أو عدم التحول عنها، وينتهي به هذا الظن إلى التكبر، أو التعالي على عباد الله.

5 – السبق بفضيلة أو أكثر من الفضائل: كالعلم، أو الدعوة، أو الجهاد، و نحو ذلك. ذلك أن بعض الناس، قد يحبوهم الله بفضيلة السبق في بعض خصال الخير، وإذا بهم ينظرون إلى اللاحق نظرة ازدراء واحتقار، ولسان حالهم أو مقالهم ينطق في استكبار: ولم ينظر المولى سبحانه إلى سبق هؤلاء إلا من خلال ما قدموه من الأدلة على صدقهم وثباتهم على الحق، مثل : الهجرة، والنصرة، واتباع سبيل المؤمنين، وحسن الصلة بالله، ومعرفة الفضل لذويه..وهكذا صار مبدأ الإسلام: «ليس الفضل لمن سبق، بل لمن صدق،،، وصدق الله: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً«23» «سورة الأحزاب».

6 – الغفلة عن الآثار المترتبة على التكبر : والعواقب المهلكة المترتبة على التكبر في الأرض بغير الحق، ذلك أن من غفل عن الآثار الضارة لعلة من العلل، أو آفة من الآفات؛ فإنه يصاب بها، وتتمكن من نفسه، ولا يشعر بذلك إلا بعد فوات الأوان، وبعد الاستعصاء على القلع والعلاج.

مظاهر التكبّر:

1 – الاختيال في المشية، مع لي صفحة العنق، وتصعير الخد: قال تعالى:وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ«23» «سورة الحديد» وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ«18» «سورة لقمان».

2 – الإفساد في الأرض عندما تتاح الفرصة مع رفض النصيحة، والإستنكاف عن الحق: قال تعالى: وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ«204» وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ«205» وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ«206» «سورة البقرة».

3 – التقعر في الحديث: يقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبْغِضُ البَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ تَخَلُّلَ البَاقِرَةِ بِلِسَانِهَا» رواه الترمذي وأبو داود وأحمد. وقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِشِرَارِكُمْ» فَقَالَ: «هُمُ الثَّرْثَارُونَ المُتَشَدِّقُونَ»رواه أحمد..

4 – إسبال الإزار بنية الاختيال والتكبر: يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ أَحَدَ جَانِبَيْ إِزَارِي يَسْتَرْخِي إِنِّي لأَتَعَاهَدُ ذَلِكَ مِنْهُ قَالَ: «لَسْتَ مِمَّنْ يَفْعَلُهُ خُيَلاءَ» رواه أبو داود.

5 – محبة أن يسعى الناس إليه، ولا يسعى هو إليهم، وأن يمثلوا له قياما إذا قدم أو مر بهم: وقد جاء في الحديث: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَمْثُلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَامًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» رواه أبو داود والترمذي وأحمد.

6 – محبة التقدم على الغير في المشي أو في المجلس، أو في الحديث، أو نحو ذلك.

دعوة المظلوم ليس بينها و بين الله حجاب .. و تصعد إلى السماء كأنها شرارة

الظلم.. خسران في الدنيا والآخرة

يحذرنا الله من الظلم و عاقبته و يامرنا ان نتجنبه بالخوف منه سبحانه تعالى

يحذرنا الله من الظلم و عاقبته و يامرنا ان نتجنبه بالخوف منه سبحانه تعالى فدعوة المظلوم ليس بينها و بين الله حجاب و تصعد إلى السماء كانها شرارة

ولذلك فقد وصف الظلم بانه خسران في الدنيا والآخرة.

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة».

و قال تعالى في سورة طه : «وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا» في هذه الوصية يحذرنا النبي صلى الله عليه و سلم من الظلم و عاقبته و يامرنا ان نتجنبه بالخوف من الله تعالى في السر و العلانية

و قد عاقب الله تعالى الظالمين و قص علينا قصصهم ليكونوا عبرة لمن يعتبر قال تعالى في سورة ابراهيم: « وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ

و عن ابي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: « إن الله يملي للظالم فإذا أخذه لم يفلته » ثم قرا « وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد»«سورة هود ايه 102» – متفق عليه

و عن جابر بن عبد الله قال: لما رجعت مهاجرة الحبشة عام الفتح إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «الا تحدثوني بأعجب ما رأيتم بأرض الحبشة؟» قال فتية منهم: بلى يا رسول الله بينما نحن جلوس مرت بنا عجوز من عجائز رهابينهم تحمل على رأسها قلة من الماء فمرت بفتى منهم فجعل إحدى يديه بين كتفها ثم دفعها فخرت على ركبتيها فانكسرت قلتها فلما ارتفعت التفتت إليه فقالت: سوف تعلم يا غدر إذا وضع الله الكرسي و جمع الله الأولين و الآخرين و تكلمت الأيدي و الأرجل بما كانوا يكسبون سوف تعلم كيف أمري و أمرك عنده غدا قال: فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «صدقت كيف يقدس الله قوما لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم» «حسن: أخرجه ابن ماجه«401/2» و قال الالباني:حسن»

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأخذ مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار»«صحيح مسلم»

وقال عم وهب بن منبه رحمه الله: «بني جبار من الجبابرة قصرا و شيده فجاءت عجوز فقيرة فبنت إلى جانبه كوخا تاوي إليه فركب الجبار يوما و طاف حول القصر فرأى الكوخ فقال: لمن هذا؟فقيل: لامراة فقيرة تاوي إليه فأمر به فهدم فجاءت العجوز فرأته مهدوما فقالت: من هدمه؟فقيل: الملك رآه فهدمه فرفعت العجوز رأسها إلى السماء و قالت: يا رب إذا لم أكن أنا حاضرة فأين كنت أنت؟ قال: فأمر الله جبريل أن يقلب القصر على من فيه فقلبه» «الكبائر للذهبي– 118»

وللظلم أنواع لا تحصى و من أكثرها شيوعا منها المماطلة بحق عليك مع قدرتك على الوفاء:عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «مطل الغني ظلم» «متفق عليه» أراد بالغني: القادر على الأداء ولو كان فقيرا ومطله منع أداءه وتأخيره و المقصود من الحديث أن المماطلة في إعطاء الغني حقه ظلم و إذا كانت مماطلة الغني في حقه ظلم فبالأولى مماطلة الفقير المحتاج في حقه ظلم أكبر لذلك اختص النبي صلى الله عليه و سلم الغني بالذكر حتى يؤكد على تحريم المماطلة سواء كان صاحب الحق غنيا أو فقيرا حيث حرمت و إن كان صاحب الحق غير محتاج فبالأولى تحريمها إن كان محتاجا

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار و حرم عليه الجنة»قيل: «يا رسول الله و إن كان شيئا يسيرا؟».

قال: و إن كان قضيبا من اراك «متفق عليه» و عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء»«الجلحاء»: التي لا قرن لها «رواه مسلم»